

الجزء الحادي عشر

بسيط وعملي

يريد بعض الناس أن يجعلوا الحياة معقدةً. إنهم يعتقدون أن الطرق غير المعقدة لا يمكن أن تكون جديدة أو ذات قيمة. أنتبه أحياناً إلى بعض المواقف التي تشبه الموقف التالي: «أرجوك اجعل كلامك معقداً بحيث ننهر به دون أن نكون قادرين على الاستفادة منه».

بعبارة أخرى إذا لم يكن معقداً لن يكون جدياً إلى درجة كافية لاستخدامه. لكنه إذا كان معقداً فإنه معقدٌ إلى درجة أنه لا يمكن استخدامه.

بعض الناس يتشككون من الأمور البسيطة. إنهم ينظرون إلى بعض الأمور مثل طريقة قبعات التفكير الست أو طريقة الأحذية الستة على أنها ساذجة وطفولية؛ لأنه من السهل فهمها.

ومع ذلك فإن التجربة أثبتت أن طريقة القبعات الست فعالة جداً؛ ولذلك هي تُستخدم اليوم بشكلٍ واسع من قبل العديد من أكبر الشركات العالمية. إن الأشياء البسيطة مفيدة. لن أعتذر عن بساطة نظام الأحذية الستة إذا جريته ستجد أنه عملي وأنه يعمل بشكلٍ جيد.

ليس سهلاً أن تقترح على إنسان أن يتصرف بطريقة معينة، قد يشعر الناس بالإساءة إليهم إذا طلبت منهم أن

يُبدوا مزيداً من العناية بالآخرين. إن نظام الأحذية الستة
 حيادي ولا يسيء إلى أحد. يمكن النظر إلى هذا النظام
 كلعبة أو كطقسٍ مُعيَّن إنَّ اتباع قواعد لعبة معيَّنة أسهل على
 الناس من تغيير شخصياتهم. إن ألوان الأحذية وطبيعتها
 الفيزيائية تجعل من السهل تصوُّرها وتذكُّرها.

